

دروس في لا إله إلا الله ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فنعيش هذه المجالس مع لا اله الا الله. واجمل صورة - [00:00:00](#)

اله الا الله في واقع الحياة في واقع البشر هي صورة لا اله الا الله في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هم صفوة الله تعالى من خلقه. الله تعالى اختارهم بعلمه. الله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:00:20](#)

وما اختار الله تعالى هؤلاء الانبياء الا لما قام في قلوبهم من توحيد الله تعالى ومعرفته. ومقصود دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام توحيد الله جل وعلا. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:00:42](#)

فتعالوا ايها الاخوة والاخوات نعيش مع صفحات التوحيد في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. عندما نتذكر ابانا ادم عليه الصلاة والسلام نشاق للجنة الله تعالى اسكن ابانا ادم عليه الصلاة والسلام في الجنة - [00:01:04](#)

عاش اه اوقات طيبة مع آآ زوجته حواء عليه الصلاة والسلام في الجنة وقدر الله تعالى ما قدر عليهما من النزول الى الارض لكن نحمد الله تعالى على هذا لاننا لو كنا في الجنة - [00:01:27](#)

لفقدنا نعمة هي اعظم نعمة لا فاتنا احلى شيء في الحياة. وهي عبادة الله تعالى تخيل في الجنة ادم مثل الملك ماذا قطع من العبودية ماذا قطعنا اه كسرة التوبة والاناة - [00:01:47](#)

والبكاء من خشية الله والشوق للقائه وهناك عبادات عظيمة يقوم بها الانسان فهذه هي الحياة الحقيقية والله تعالى لما انزلنا الى الارض فهذا النزول نزوله كرامة ليس نزول اهانة لان هذا النزول المقصود منه ان نحقق عبودية الله تعالى. ان نحقق توحيد الله لا اله الا الله. التي هي - [00:02:13](#)

اعظم شيء في الحياة ثم اه يأتي بعده نبي الله ادريس عليه الصلاة والسلام والذي قال الله تعالى فيه ورفعناه مكانا عليا بماذا؟ بكثرة ذكره لله والذي في قلبه لا اله الا الله ومحبة وتعظيم لله. لا يستطيع ان يسكت عن ذكر الله عن ذكر - [00:02:45](#)

جل وعلا. ولذلك جاء عن ادريس عليه الصلاة والسلام انه كان لا يفرز ابرة الا قال سبحان الله آآ بعده نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام القلوب تحبه وتشكر له جهده في الدعوة الى توحيد الله. فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعو الى توحيد الله - [00:03:11](#)

ما امن معه الا قليل. قيل ثمانون نفسا ومع ذلك يستمر في الدعوة الى الله جل وعلا لخالصه وتوحيده وتأملوا كيف ظهر الشرك في قوم نوح بسبب الغلو في الصالحين. كما قال الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا - [00:03:36](#)

ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. فلما غلا آآ الناس في هؤلاء وصوروا تماثيلهم آآ وقع الشرك في على وجه الارض. ثم كذلك نبي الله هود عليه الصلاة والسلام. تتعجب من قوته امام - [00:03:55](#)

قومه قوم عاد الله تعالى قال عنهم النبي لم يخلق مثلها في البلاد ومع ذلك يقوم نبي الله يهود عليه الصلاة والسلام وحده يتحداهم يقول قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون - [00:04:15](#)

من دونه. انظر القوة في التوحيد فكيدوني جميعا اقتلونني جميعا ثم لا تنظرون لا تعطوني مهلة من اين جاءت هذه القوة؟ قال الله تعالى عنه اني توكلت على الله ربي وربكم - [00:04:32](#)

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم القوة حقا بتوحيد الله والتوكل على الله ولهذا سميت سورة هود باسم

هذا النبي الكريم لان مقصودها التوكل عليه جل جلاله. فاعبده وتوكل عليه - [00:04:52](#)

هذي حقيقة التوحيد التوكل على الله اياك نعبد واياك نستعين. ثم يأتي نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام حقا الصلاح بالزهد في الدنيا. كاننا نسمع وهو يقول لقومه يحذرهم من فتنة الدنيا اتركون فيما ها هنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل - [00:05:14](#) وها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين. فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين. الذين يفسدون في الارض ولا فما يحقق المسلم توحيد الله تعالى الا بالزهد واليقين تأتي بعد ذلك قصة خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والتي هي كلها توحيد لله - [00:05:37](#)

حياة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كلها توحيد لله بتفاصيلها واحداثها. قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:06:07](#) لا شريك له بذلك امرت وانا اول المسلمين. تسمعه وهو ينصح والده ينصحه في اه ترك الشرك ويرشده الى توحيد الله ينصح برفق ثم لا يغضب لنفسه لما غضب عليه ابوه وطرده وهدده بالعذاب - [00:06:25](#)

قال سلام عليك ساستغفر لك ربي. ما يغضب لنفسه وحاج قومه في توحيد الله قال لا احب الاقلين اقام الحجة عليهم. وكسر الاصنام فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه ارجعون. واخذه وقذفوه في النار فقال حسبي الله ونعم الوكيل - [00:06:49](#) واذا بالكلمة الالهية تقلب كل شيء. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم هذه النار المحرقة تحولت الى برد وسلام على ابراهيم. انظر الى قوة اليقين بالله وتوحيد الله تعالى. هكذا هذه النار - [00:07:12](#)

قد تكون في حياتنا بالمصائب والهموم والامراض والابوة كأنها النار المحرقة لكن المسلم حقا الذي يوقن بالله فيها البرد والسلام نحن الان نعيش في ايام كورونا آآ الحالات لا تزال متزايدة وآآ - [00:07:30](#) هذا المرض يحصد كثيرا من الناس وكأنه النار المحرقة في هذه الدنيا لكن المسلم تتحول هذه النار بالنسبة له الى برد وسلام. كما قال الله تعالى عن ابراهيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - [00:07:55](#)

فاذا بالنار تحيي ولا تحرق لماذا؟ لما يقوم في قلب المؤمن من اليقين بالله جل وعلا. لما يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئ وما اخطاه لم يكن ليصيبه يعلم ان هذا المرض قدره الله عليه كفارة لسيئاته ورفعته في درجاته. فيستبشر ويطمئن ويحسن الظن بالله جل وعلا - [00:08:17](#)

تنقلب هذه النار في الدنيا كما قال الله تعالى عن ابراهيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم اه يترك ابراهيم عليه الصلاة والسلام زوجة وهاجر في صحراء مكة بامر الله - [00:08:41](#) تلحقه تقول الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. انظر الى اليقين بالله. صحراء موحشة ما فيها انس ولا حيوان ولا شيء امرأة وحيدة مع ولدها اسماعيل عليه الصلاة والسلام - [00:09:02](#)

تأمل يقين بالله. اذا لا يضيعنا ما دام هذا امر الله لا يضيعنا. هذا التوحيد الخالص لله. اليقين بالله آآ كما نعرف لما نفذ الطعام ورأت ابنها يتلوى من الجوع يموت امام عينها فسعت بين الصفا والمروة تبحث - [00:09:22](#)

عن الماء وفجر الله تعالى لها زمزم. وجعل الله تعالى السعي بين الصفا والمروة ركنا من اركان الحج والعمرة لانه من اعظم صور التوحيد واليقين اه بالله جل وعلا. وها هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام يبني بيت الله تعالى وهو مشفق - [00:09:43](#) انظر يا الموحد يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. مع انه يبني بيت الرحمن لكن هكذا الموحد حقا الذي يعرف انه مهما عبد الله ومهما فعل الاعمال العظيمة - [00:10:03](#)

في عبادة الله فلا يزال مقصرا فيسأل الله القبول يسأل الله الغفران اه الموحد احيانا قد ينسى الاعتماد على ربه بسبب آآ ما يهول ما يكون امامه من الهول آآ هكذا نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام - [00:10:18](#) يأتي قومه يريدون ان يفعلوا الفاحشة بضيوفه وما يدري انهم ملائكة. يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يذهل ربما عن التعلق بالله لانه امام اسباب ظاهرة لابد من دفعها - [00:10:40](#)

لكن تأمل كيف آآ النبي صلى الله عليه وسلم يقول يرحم الله اخي لوطا فقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الله جل جلاله. وآآ انظر في نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام كيف يقول له قومه قالوا يا شعيب اصلاتك - [00:11:01](#)

تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء حقا نعم صلاته تنهاه وتأمره تأمره بان آآ يأمرهم بعبادة الله فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة هي حقيقة التوحيد والعبودية لله تعالى. هي اساس كل خير. كذلك - [00:11:19](#)

من اروع القصص في القرآن الكريم قصة نبينا يوسف عليه الصلاة والسلام التي تدور على حقيقة التوحيد العظيمة الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يعني الامر الذي يريده الله لا بد ان يقع - [00:11:45](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا احد يستطيع ان يرد امر الله والله غالب على امره ولهذا تجد في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام اه يعقوب عليه الصلاة والسلام يقول لولده يوسف لا تقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اذا بهم - [00:12:03](#)

له يكيدون له ويلقون في الجب ليعبده سبحة الله ينتقل من الجب الى القصر. يعيش معززا مكرما. ومن القصر تراود امرأة العزيز. لكن الله يحفظه في توحيده واخلاصه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين - [00:12:20](#)

ولكن تأمل كيف؟ من القصر الى السجن ظلما. ثم من السجن الى الوزارة بمصر. والله طالب على امره. كيف تقول ينتقل من حال الى حال؟ شئ عجيب في القصة. لكن حتى تعلم ان الامر لله والله غالب على امره - [00:12:41](#)

وهكذا يأتي اليه اخوته آآ وهم فقراء آآ يطلبون آآ الطعام يرفعه الله تعالى عليهم ويؤلف بينهم ويجمع شمل الاسرة وهكذا اه في اخر حياته عليه الصلاة والسلام يشناق للقاء ربه مهما اوتي الانسان من الملك والدنيا - [00:13:01](#)

فكل شئ يذهب ما يبقى لك الا ربك. محبته. الشوق للقاءه ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. فاطر السماوات والارض. انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحج - [00:13:26](#)

الصالحين اه كذلك ممن ابتلي نبي الله ايوب عليه الصلاة والسلام عاش سنوات طويلة في البلاء ابتلي في جسده كل عضو من اعضاء جسمه اصابه المرض والقرح ما بقي له الا قلبه ولسانه - [00:13:44](#)

فما سمعت منه كلمة تضجر يحمد الله تعالى ليل نهار وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم - [00:14:07](#)

رحمة من عندنا وذكرى للعابدين آآ نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام تأمل في تربية الله تعالى آآ اصفياه وانبياه عليهم الصلاة والسلام. آآ دعا قومه الى توحيد الله ولم يسلموا - [00:14:25](#)

وانذرهم بالعذاب واذا بالعذاب ما نزل وخرج من قومه قبل ان يأمره ربه ان يأمره ربه وخرج غضبان وكان في قلبه شئ من المنازعة لقدر الله. لماذا ما نزل عليهم العذاب - [00:14:43](#)

ولان قوم يونس عليه الصلاة عليهم عليه الصلاة والسلام لما انذرهم نبي يونس وخرج من عندهم رجعوا الى الله وتابوا توبة نصوحا توبة صادقة فكشف الله تعالى عنهم العذاب اه اذا بنبي الله يونس - [00:15:02](#)

يسجن في سجن ما له مثل في الدنيا. في بطن الحوت سبحان الله! انظر في تربية الله تعالى لانبياهه لما قام في قلبه شئ من المنازع لقدر الله والغضب على ذلك - [00:15:23](#)

يعني كأن هذا الانسان الذي يعيش في هذه المنازعة للقدر كأنه يعيش في سجن من الهموم والغموم. فهكذا سجن في بطن الحوت واذا مخرج الذي يخلصه من هذه الكربة توحيد الله - [00:15:36](#)

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم. وكذلك نجي المؤمنين. نسأل الله تعالى ان يلحقنا بانبياء - [00:15:52](#)

الكرام عليه الصلاة والسلام نسأل الله تعالى ان يجمعنا بهم وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونكمل ما يتيسر من مواقف التوحيد في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في اللقاء القادم نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الموحدين حقا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - [00:16:12](#)

وصلی اللہ وسلم علی نبینا محمد وعلی الہ وصحبہ اجمعین - 00:16:32